Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والناقد – كالفنان – يهتم بالتقنية ، وعملية التصنيع ، ولكنه يهتم – بنوع خاص – بالبناء ، والخاصيات الجمالية . فى الشىء المصنوع ، وبملامحه المعمارية ، كالوحدة ، والتوازن ، والتأكيد ، والإيقاع (وما شابه) . وكذلك يهتم بالنموذج الحسن الشكل ، الذى ينشأ عندما تصبح كل هذه المواد (والتى هى : العواطف ، والإحساس بالمدركات الحسية ، والصور ، والتلميحات ، والأفكار ، والبصيرة الخلقية) مقدمة – بشكل ما – فى تفاعل تام ، وتوتر كامل . وفى النهاية ، عندما يقفز العمل إلى ذهن الناقد حيًّا كاملاً ، يخوض تجربة المتعة ، والبهجة فى هذا الشىء من الجمال ، والذى يماثل هذا الشىء عند الفنان ، عندما تصل رؤيته فى النهاية إلى شكل . إن الناقد يحس بنفس فرح موزار ، الذى يخطرنا بأن الأفكار الموسيقية تأتيه متدفقة ، ويبدأ كل منها يتصل بالآخر ، حتى يتقد خياله ، وتأخذ القطعة البسيطة تنمو شيئًا فشيئًا فى ذهنه ، حتى تصبح المقطوعة الموسيقية (بالرغم من أنها غير مدونة) كاملة ، ويمكن رؤيتها مرة واحدة . يقول موزار : « وبعدئذٍ ، لا أستمع إلى النغمات واحدة وراء الأخرى على النحو الذى ستؤدى به فيما بعد ، وإنما تعيش فى وهمى ، كما لو أنها (كلٌّ) مرة واحدة . وهذا هو الفرح » . أما الأعمال الفنية التى لا قيمة لها ، فإنها لا تمدنا بمثل هذه التجربة الجمالية . وهكذا ، كان على الناقد أن يتناول كل ما هو رفيع وجميل ، أو مُرضٍ ، أو مزعج ، أو مضجر ، وتلك هى مهمته كقاضٍ عاقل ، يقوم بتقديم المبررات على أساس القيم الجمالية فى الأعمال الفنية نفسها .

ولا حاجة بى إلى المزيد من القول عمّا يخص الحكم الجمالى ، ولا يمكن أن يوجد شخص مسئول ينكر أن تلك هى مهمة الناقد الأدبى ، كما أنها مهمة كل نقاد الفن . والآن ، يجب أن نلاحظ حقيقة صريحة ، وهى : بينما يكون النقد فى الفنون الأخرى جماليًّا فى العادة ، فإن النقد فى فن الأدب لا يكون كذلك فى العادة . أمّا لماذا ؟ فهذا ما سأبحثه الآن ، وهنا دعونى أقدم لكم بكل تقدير مجموعة من النقّاد الممتازين ، الذين ركّزوا بشكل جدّى على الناحية الجمالية ، وقاموا بتطوير خبرة جديدة فى تحليل النماذج الشعرية . لم يحدث من قبل فى الآداب الإنجليزية والأمريكية – على الأقل – أن كانت فيها هذه الكثرة من مثل تلك الخصائص : القراءة المتفحصة الدقيقة ، والتميز الحساس ، واليقظة المتحررة البعيدة المدى ، والمصاغة فى أسلوب مصقول ملائم لعملية النقد . وطبعًا . أنا أشير بذلك إلى رجال مثل : تى . إس . إليوت ، وليم إمبسون ، جون كرو رانسوم ، ألان تيت ، كلينث بروكس ، وآر . بى . بلاكمور ، هؤلاء الذين – بالرغم من أن